

دفاعًا عن السكن في وجه سياسات التهجير

الاثنين ١٧ شباط
منشن، زقاق البلاط

تنظيم النقاش: «استوديو أشغال عامة» و «منشن»

موضوع النقاش: عرض لتجارب وحاجات مختلفة للسكن وعن دور القضاء بتكريس الحق في السكن
المحاورون: الاستاذ سامويل بيشاه من حركة مناهضة العنصرية للتكلم عن تجربة اللاجئين الأفارقة، المحامي شريف سليمان عن تجربة العاجزين
عن دفع القروض، المحامية ميريام مهني عن تجربة المستأجرين القدامى، المحامية مايا جعارة عن تجربة المستأجرين الجدد، والاستاذ بلال أيوبي
عن تجربة حملة «تحت السقف»

أدارت الجلسة: جنى حيدر

نبذة: يُعتبر الحق في السكن من الحقوق الأساسية للعيش بكرامة وتأمين العدالة الاجتماعية، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً ببناء شبكات الأمان الاجتماعي
والوصول إلى سُبل العيش. إلا أنّ الحاجات السكنية المتنوعة والملحة لغالبية شرائح المجتمع اللبناني، مغيّبة تماماً في السياسات والقوانين والبرامج
السكنية القائمة.

كيف نحمي قاطني المدن من مخاطر سياسات تسخّر الأرض والمنازل لتراكم الأرباح، فتنتج ظروف سكنٍ بائسةٍ وقائلةٍ في بعض الأحيان، وتنتهج
التهجير والإخلاء والتشرد؟

في هذه الجلسة، نناقش الحاجات المختلفة والأوضاع السكنية المتنوعة، ونتطرق إلى كيفية تفعيل القوانين والتشريعات الراهنة لتأمين الحماية
للسكان. كذلك نساأل دور القضاء في ضمان هذا الحق، في ظلّ مشهدٍ قانوني تسوده القوى المالكة لرأس المال ومصالحها.

نصّ المداخلة الثانية

الأستاذ بلال الأيوبي يعرض تجربة حملة تحت السقف

شكراً أستاذ الشريف، أنا إسمي بلال الأيوبي، أنا أحد مؤسسي جمعية اسمها Shift بمنطقة القبة بطرابلس، وهي تأسست بعد حوالي
سنة من الخطة الأمنية يلي صارت بالـ ٢٠١٤ لوقف المشاكل يلي كانت تصير بين جبل محسن والتبانة والقبة، قرّرنا نعمل مساحة بتشبه
يمكن Mansion على خط تماس سابق بمنطقة مش كثير معروفة، مش شارع سوريا يلي يمكن كل الناس بتعرفه وصار فيه إلى حدّ
ما شوي زيادة جمعيات ونشاطات. فقررنا نروح على منطقة كانت تسمّى محور الأمريكان البقار. يلي بيعرف شوي بمدينة طرابلس،
هيدي منطقة عسكريّة كثير، فيها نادي الضباط، فيها كل شي بيتعلّق بالجيش والطبابة وغيره. بس بنفس الوقت بالـ ٢٠١٤-٢٠١٥ كانت
مثل «No man's land» بتفوت عليها ما في شي، المحلات كلها سكّرت، كان فيها مصانع خياطة من زمان كثير وغيره كلّه سكّر، إلى
أخره، فكانت مينة، ولما بلّشنا بالجمعية ما كنّا عارفين باختصاص الجمعية شو بده يكون، قلنا بدنا نعمل space، خلّي هالمساحة تكون
مشتركة بيجوا عليها من الميلتين، نعمل أنشطة ومنشوف وين منصير. بعد أقل من سنة بلّشت تتوضّح الأشياء أكثر.

طبعاً بالدرجة الأولى موضوع الحياتي والأعمال وإعادة إحياء الأعمال على المحور وغيره كانت من أهم الأمور ولكن بنفس الوقت
قررنا إنّو نبلّش (يعني هيدا التعريف الثّاني بعد تعريف الجمعية) يلي هو ما أسميناه خارطة طريق نحو المصالحة بطرابلس. بلّشنا بحث
بالـ ٢٠١٦ لنشوف نحن هالناس مشان ما ترجع تتكزّر (لأنّه بالـ ٢٠١٦-٢٠١٥ ما كان حدا مصدّق إنّو وقفت) يعني نحن من الـ ٢٠٠٨ بعد ما
بلّشت الأحداث بعد ٧ أيّار بعدها بثلاث أيّام بطرابلس، خلصت ببيروت بست أيّام، نحن ضلينا ست سنين من الـ ٢٠٠٨ للـ ٢٠١٤. وهي
كانت رد فعل على ٧ أيّار. فالفكرة أنّو نحن بلّشنا هيدا البحث لنفهم أكثر فعلياً شو سبب المشاكل الأساسية يلي عم بتصير وليش عم
تتكزّر وشو أهم الأمور يلي (خلينا نقول) المخرجات الي طلعت فيها هيدي المعارك والاثنتان وعشرين جلسة، كيف غيّرت حياة العالم.

بوحدة من الجلسات، كنا نعمل لقاءات مختلفة، شي Focus group، شي نروح عند الناس بالمحاور نحكي مع مقاتلين سابقين وغيره،
بوحدة من الجلسات تبع خلق الطريق نحو المصالحة، بتطلع ست اسمها أم لؤي، بتقول (وهيدا طبعاً نذكر كثير بأكثر من محل، هلق
بقلكن كيف): "نحن منفصل ترجع المعارك ولا ننكب بزّات بيوتنا" يعني نحن أفضل لنا ترجع المعارك وتنسانا الدولة اللبنانية، فمن

هون لهون لتتعرف شو القصة، طلع إنو هي وحدة من أكثر من مئة وخمسين أو مئتي عيلة بفترة من الفترات احتلوا بيوت بمشروع سكني اسمه مشروع القبة السكني أو ما يعرف بمشروع الحريري. هلق بقلكن، طبعا بطبيعة الحال هيدا جزء من الزبائنية السياسية المستمرة إنو حتى هلق اذا بتروح بتقله مشروع القبة السكني بيعرف اسمه، هو معروف بمشروع الحريري. المنطقة كلها اسمها مشروع الحريري. فالمشروع كان فيه عدد من الشقق يلي ما استمكتك (وهلق منحكي ليه)، ففاتوا ب٢٠٠٨، وابتداءً من ٢٠٠٨ احتلوا (هن بقولوا "خلعوا") الشقق الي ما كانت مسكونة، حوالي مئتين وعشرين شقة بوقتها، سكنوا فيهن الناس الي تهجرت من المحاور. وحتى بمشروع القبة السكني، مقصوم، (يعني في نقطتين جيش) سنة وعلوية. يعني ثلثينه تقريبا يسكن فيه السنة وفيه ثلثه تقريبا يسكن فيه علوية بقلب المشروع. طبعا، في اختلاط بمحللات بس كان كمان هو نفسه المشروع خط تماس. يعني في خط تماس بقلب مشروع الحريري أو القبة السكني.

بالجلسة أم لؤي بتقول أنو نحن منفضل ترجع المعمارك وما يطلعونا من بيوتنا. كان الفكرة من مداخلتها إنو الدولة حركت الملف بعد الخطة الأمنية رجعت أو كانت بلشت تمشي بموضوع إنو يطلعوا المحتلين من البيوت كرمال بيعوهن وبرأيها (كما برأي كثير منهم) إنو كانوا ناسيينهن وقت المعمارك. وقت المعمارك ما حدا بالولا بهالشقق ولا ببيع هيدول الشقق. وبالتالي مشوا فيها على هالأساس. وهيدي الجملة عن تفضيل المعمارك عن السلم نذكرت بالمصري. لأنو نحن كنا ناكل وقت المعمارك أكثر من هلق، كانوا يدفعا مصاري. ونذكرت بالشغل إنو نحن بمحللات معينة كنا نروح حرس، قائد محور، أو حرس لشي سياسي بالمدينة، يشغلونا، يعطونا عشرين ألف وثلاثين ألف بالنهار، هيدا كله نذكر بنقاط المحاور ومن ناس ساكنين بهالمنطقة. وبالتالي هيدا خلانا نفهم أكثر قديش ال Economy of war أو المصري يلي كانت تجي بسبب المعمارك مهمة بالنسبة للناس. وبالتالي إذا نحن ما قدرنا فتنا على القضايا الأساسية تعيتهن وساعدناهن، هيدول الناس بشوفوا في فائدة بالحرب، نحن ما منشوفها. وما فيك تردهن عنها إذا هني بشوفوا فائدة بالحرب. يعني إذا هني فعليا بيعيشوا من المصري يلي بتجيهن من المعمارك، هيدا بصير هدف بالنسبة لإهن. بدهن معركة تجي. هيدا الشيء بتسمعه كثير بطرابلس خاصة هلق بعد الثورة وغيره، يعني فعلا الوضع مش مأساوي، هو أصلا كان مأساوي وكارثي بكل المقاييس والمعايير.

لنحكي شوي عن مشروع القبة السكني، المشروع بطبيعة الحال كان أحد القرارات الأولى لحكومة الحريري الأولى بال ١٩٩٢ لإعادة إعمار منطقة أو حي كامل بهالمنطقة يلي حكيتكن عنها "الأمريكان البقار" يلي دمّرت تماما أثناء الإجتياح السوري بال ١٩٨٦ لقبل معركة التبانة أو ما سمي بمجزرة التبانة. هيدي المنطقة قُصفت بالآلاف الصواريخ. يعني بتشبهه كانت كيف هلق منشوف كثير من المدن السورية مدمرة تماما. يقولوا إنو الردم يلي طلع من هالمنطقة نعمل فيه كورنيش الميناء كله توسع. هلق كان في دمار، ما كان في شي بينعمل، يعني إعادة ترميم أو غيره. فانجرفت كلها وطلعت ٦٨ بناية، هلق ضخمة. هيدول ال ٦٨ بناية بقلبهن حوالي ال ٧٨٠ شقة. كانت Two phases يعني أول مرحلتين من المشروع. في مرحلة بعد من المشروع بعد ما اتنفذت، مفروض هلق بدهن يبلشوا فيها. ما بعرف كيف بالإفلاس بدهن يعمرها هيدا المشروع. بس بعد في مرحلة ما انعمت. استمكتك الدولة اللبنانية الأراضي من ما سمي قبل باصحاب الحقوق. عندك عقار، عندك شقة؛ إلى آخره، بخيروهن للناس إنو يبيعوا أو يشتروا شقة بالمشروع يلي نعمل. الدولة يلي فكرت فيه هي إنو نعمل عدد شقق أكبر شوي من عدد شقق اصحاب الحقوق يقدرنا يمولوا منه مشروع إعادة الإعمار. وعملولهن على عشرين سنة قروض ميسرة للناس يلي بدها تشتري. فبقي تقريبا بال ٢٠٠٨، كمان شغلة، هو خلص تقريبا بال ٢٠٠٥ ولكن لم يتم افتتاح المشروع بسبب إغتيال رفيق الحريري. وبسبب إنو أصلا كان بلشت بعض المشاكل هون وهون بطريقة إدارته. وهو تابع مباشرة لصندوق المهجرين، مش للوزارة. وبالتالي كل القرارات بتجي من رئاسة الحكومة.

من ال ٢٠٠٨ لما بلشت الناس تحتل البيوت لل ٢٠١٤، كان في علاقة مرضية بين الناس والدولة، بالإبتزاز. وأكثر من هيك، كان أوقات تنباع شقق محتلة من قبل الناس. يعني كانت تنباع الشقة هني وبقلبها. بالتالي، يجي حدا يقول انا اشتريت هالشقة، هي كانت للدولة، وهلق صارت لإلي. وبالتالي لما تبطل للدولة، الدرك بينفدوا الإخلاء بطريقة أسرع ومباشرة. فبالتالي، الدولة أو صندوق المهجرين بكثير من المحلات، حط الناس بوجه بعضها ليخلص هو من الموضوع. وحتى صار في تزوير بكثير من المحلات بأرقام العقارات والمقاسم والشقق، يغيروا رقم ويبيعوا شقة، سمسرات وهيك. فأول شغلة يلي صارت مع أم لؤي وغيرهن من الناس يلي هونيك، قررنا كجمعية إنو نحن مش أم الصبي. نحن لا عايشين هونيك ولا منعرف المعاناة يلي بيعيشوها. وبالتالي يلي بتقدر تقدمه الجمعية هي إنو نخلق committee، وللأسف مش هني اليوم عم يحكوا عن هيدا المشروع. أنا عم بحكي عنهن، وهيدا الشي حكينا عنه شوي نحن والمنظمين، كنت بتمنى إنو هني يكونوا بس صراحة ما الي قلب قول لحدا فيهن قفي شغل وتعا احكي لأنو بعرف إنو هيدا النهار أولى إنو يطعمي عيلته. فبوحة من الأمور (على فكرة هني كانوا بخيمة طرابلس من اسبوعين يمكن حكوا عن الموضوع، انا

ما كنت، فهني طلوعوا حكوا بطرابلس حتى مع إنو كمان فيها شوية خسارة بس خسارة أقل من نزلة بيروت). بمحل، اللجنة يلي تأسست committee بلشت تطالب وتعلي الصوت، وقدرت توقف بيع الشقق هني واهلها فيها. يعني جمدت هيدا الموضوع، وقدرت قعدوا مع مدير الصندوق، قدرت يطلعوا للإعلام وعالتلفزيون أكثر من مرة، وهلق جمدت. بطبيعة الحال، كل يلي عم يقوله حملة تحت السقف إنو نحن بدنا نضل تحت السقف، تحت سقف بيوتنا وتحت سقف القانون، وإنو نستملك هالبيوت. يعني هني يلي عم يقوله هالمحتلين؛ بما إنو هالبيوت مش لحدا، ومني محتل ملك حدا، شروني يها. هلق طبعا ما يعرف بالظروف الحالية قديش قادرين نضل نعرض هيدا الموضوع، ولكن هيدا كان الهدف من وراه. من بعد حملة تحت السقف، كمان قلنا إنو نحن ما بدنا نضل نخلي الدولة تفوت بالناس يلي عايشين بالمشروع. فعملنا committee ثانية إسمها قلب المشروع، يلي بتضم ناس من المحتلين (تحت السقف) وناس آخرين من أصحاب الحقوق. هون كمان بدي علق عموضوع أصحاب الحقوق لأنه التمييز بين الناس، الدولة بتسمي يلي كان عنده أي حقوق أو غيره بالمنطقة "أصحاب الحقوق" ولكن المحتل مش صاحب حق. وحق السكن متل كأنو مش حق. يعني حتى هني، بقلك أنا مش من أصحاب الحقوق. يعني هلقد الأمور يلي أوقات الدولة بتكبتها كمصطلحات تجذرت برأس الناس. لأنو اليوم أي حدا من المحتلين بقلك في أصحاب الحقوق وفي نحن، يعني هو ما بيعترف إنو هو صاحب حق. فكمان هيدا الموضوع بده كثير شغل، نحن وإياكن كحملات بتشتغل عهيدا الموضوع تهني يصدقوا إنو هني أصحاب حق تيقدرتوا يكفوا بهيدا الموضوع ويقاوتوا فيه. ما بدي أخذ وقت أكثر من هيك. بس طبعا إذا في أي أسئلة فينا نرجع نحكي عنها بسياق الجلسة. وكمان بتمنى إذا قدرنا وإذا حدا بيهمه هالملف أو هالموضوع، منقدر نعمل جلسة مثل هيدي بس بالجمعية ب shift بالقبة ويكون كل ال committee موجودة أو الناس يلي هن عم يشتغلوا على هيدا الملف، ونعمل جولة نحن وإياكن بالمشروع لأنه فعلا فعلا بالبنى التحتية وبالمشاكل وكل شئ موجود فوق مخيف. يعني الدولة عملتلهن هيك مثل مجموعة بنايات وتركتهن وحملت حالها وفلت.